كلمة
دولة
قطر

في الاجتماع الاستشاري لجامعة الأمم المتحدة
لمنطقة الشرق الأوسط وشمال افريقيا
الدوحة ٢٧-٢٨ فبراير ١٩٧٨م

الأستاذ الدكتور
محمد ابراهيم كاظم
مدير جامعة قطر

بسم الله الرحمن الرحيم

أصحاب السعادة الشيوخ والوزراء ،

أصحاب السعادة السفراء ،

أصحاب السعادة أعضاء مجلس الشورى ،

أصحاب السعادة مدير جامعة الأمم المتحدة ورجالها ،

أصحاب المعالي والسعادة الضيوف ،

الاخوة أساتذة الجامعة .

باسم دولة قطر وباسم حضرة صاحب السمو أمير دولة قطر الرئيس الأعلى للجامعة أرحب بكم أجمل ترحيب وأحييكم أجمل تحية .

ان دولة قطر ،باعتبارها عضواً في منظمة الأمم المتحدة ،تؤمن بالمبادىء التي قامت عليها المنظمة كما تؤمن بوحدة أسرة الانسان وأهمية تكاملها وتكاتفها ،وإن الطريق الصحيح نحو تحقيق ذلك إنما يتأتى من خلال تدعيم روابط التعاون والأعمال المشتركة وخاصة في المجالات الفكرية والعلمية والتربوية وفي مقدمتها التعليم الجامعي .

ان جامعة الأمم المتحدة مظهر يستحق الاعجاب ،للتعاون الفكري العالمي وتعزيز عمل الباحثين والعلماء في مختلف بلاد العالم ،وهي تستخدم العلم من أجل خدمة البشرية وحل المشكلات التي تعرقل تقدمها وتعوق مسيرتها ،وفي مقدمة البرامج التي تهتم بها وتوليها عنايتها برنامج الغذاء ومكافحة الجوع وبرنامج التنمية البشرية ،والاجتماعية ، وبرنامج ادارة الموارد الطبيعية واستخدامها . وان دولة قطر ترحب ترحيباً كبيراً بالجهود الطيبة التي تقوم بها جامعة الأمم المتحدة في هذه الميادين الثلاث في مناطق العالم المختلفة وفي منطقتنا .

كما ترحب بأي تعاون يتم بينها وبين جامعة قطر وجامعات ومراكز البحث العلمي في المنطقة بما يعود بالنفع والفائدة على الجميع .

لقد شهدت دولة قطر عدة زيارات ولقاءات جامعية منذ انشاء جامعتها ،وكان من بينها زيارة ممثلين لجامعة الأمم المتحدة ،ويعتبر هذا اللقاء بكم وبالعلماء الأفذاذ من دول المنطقة كلها امتداداً طبيعياً للعلاقات الايجابية المطردة والتي تتعزز دائماً على مر الأيام بين جامعة قطر ومراكز البحوث والتعليم الجامعي في المنطقة ،للتعاون على وضع صيغ العمل المشترك مع جامعة الأمم المتحدة ، بدءا ببرامجها في مجالات الجوع والتنمية البشرية وادارة الموارد الطبيعية .

عجيب أن يكون الجوع مشكلة في القرن العشرين وأعجب منه أن يستمر الأمر كذلك ، بل أن أكثر من ثلثي سكان الأرض لا يحظون بالسكن الملائم ولا اللباس المناسب ولا الكافي من الغذاء .

وليس هناك ما هو أبلغ بياناً عن حاجتنا إلى الاحتشاد لعلاج هذه المشكلة ، من تآزمها رغم كل مظاهر تقدم الانسان وانجازاته .

ان مصادر الثروة على هذا الكوكب استطاعت أن تكفي عشرة ملايين انسان عندما كان الانسان يحيا على جمع الطعام . ولكن مصادر هذا الكوكب تكفي – بصورة مرضية أو غير مرضية – حوالي الأربعة مليون انسان اليوم ، وما يقارب السبعة آلاف مليون بعد سنوات قليلة .

ولا بد أن هذا الانسان غير ذاك ، ولابد في أول تصور وابسطه أن بعض الانسان المعاصر استطاع أن يرى في مصادر الثروة الطبيعية على هذه الأرض – كما ونفعاً – غير ما كان يراه جده القديم ، والمشكلة الآن هي أننا وان كنا نحيا جميعاً في نفس الوقت إلا أننا نحيا جميعاً معاً وهذا هو أحد مقاصد تطوير القوى البشرية – وتطوير مصادر الثروة الطبيعية كما أن المعنى الكبير وراء ذلك : أن الثروة الطبيعية من حيث كونها مفهوماً مستقلا عن الانسان أصبحت قضية لا تحتاج إلى مراجعة ، إن كل مصادر الثروة على الأرض إنما هي طبيعية وانسانية بشرية معاً ، وإلا ما كان لنا أن نسميها ثروة أصـــــلا .

ان ضرورة الجامعة في إقامة هذا الجسر المؤدي إلى هذا المفهوم العملاق المعقد هو دورها في صنع التقدم وقدرها في الانتقال قدماً إلى مجابهة مشكلات أخرى ، تدفع بالانسان قدماً إلى آفاق جديدة يشاؤها الله عز وجل ، مشكلات أخرى غير الجوع والعري ولكنها قد ترتبط إلى أمد غير قصير بنوعية القوى البشرية وبصيرتها في مصادر الثروة على هذا الكوكب أو خارجه .

ولا تقتصر مهمة الجامعة على اعداد قوى بشرية ولا تدريب البشر ولكن ، اعداد القوى البشرية وبرامج التدريب فيها قد تكون بعض وسائل الجامعة في مجابهة ما يقع على عاتقها من تحديات العصر أو تحديات المجتمع .

ان الجامعة عمل انساني شامل حي له جذوره وفروعه وبراعمه ، ان الجامعة المعاصرة لا تنتمي إلى العصر الحاضر فقط والا كفت عنها انسانيتها ، ولكنها بالضرورة تقوم على مفهوم أسمى لبعد الزمن .

ان الجامعات لا تقوم إلا إذا كانت ضرورية ولا تستمر في البقاء – حية – إلا إذا كانت قادرة على النمو والتغير والتطور بما يتناسب مع الظروف المتغيرة دوماً حتى ولو كانت هي بعض مقومات هذه الظروف وعناصر دفعها إلى التغير .

ان ضرورية الجامعة معناها قدرها في الإستجابة إلى حاجات الناس مجتمعات وأفراداً .

ان ضرورية الجامعة معناها أن مرحلة حضارية قد بلغت – أو طرأت فانبثقت الحاجة إلى مؤسسة جديدة لا تقوم بعملها – غيبة أو عجزاً – مؤسسات قائمة .

ان ضرورية الجامعة معناها قدرتها على أن تقوم بما لا يستطيع غيرها أن يقوم به .

ان جامعة الأمم المتحدة ليست جامعة تقليدية ولكنها جامعة حقيقية ، ولكن حقيقتها تستند إلى ضروريتها وليس إلى شيء آخر .

ولقد أحسنت جامعة الأمم المتحدة بدعوتها لمثل هذه اللقاءات في مشارق الأرض ومغاربها .

وفي منطقتنا – الشرق الأوسط – نعتز بأن يكون هذا اللقاء في رحابنا .

نعتز بأن يكون بين ظهرانينا قمم الفكر والعلم في المنطقة كلها ، وهؤلاء العلماء الأجلاء يمثلون عناصر أي عمل جاد لجامعة الأمم المتحدة في المنطقة ، ومن ناحية أخرى يمثلون عناصر أي عمل جاد في المنطقة لترجمة نتائج البحوث العلمية إلى عمل وواقع وتقدم .

ان جامعة الأمم المتحدة هي جامعتنا بقدر صدقها في تحقيق تصوراتنا عنها وآمالنا فيها ، ولقد اجتمعنا لجلاء هذا التصور وبيان هذه الآمال .

وأريد أن أقرر أن المنظمات الدولية والاقليمية كالأمم المتحدة ، واليونسكو ، وجامعة الدول العربية ، والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ،واتحاد الجامعات العربية ، والاتحاد الدولي للجامعات، والمجالس والمراكز المحلية والاقليمية والدولية ، وجامعاتنا ، ومراكز البحوث العلمية التي تقوم بيننا ، انما هي مؤسساتنا أيضاً بنفس القدر ، وعلينا أن نجد الصيغة التي نعمل جميعاً من خلالها وبها ، بحيث نحقق غاياتنا العليا في الحياة دون هدر لا نملكه ولا تكرار لا نستطيعه ولا تناقض لا نستحقه .

لا تعشو أعيننا ولا تغفل ولا تغفو عن أن مبرر أي عمل هو معناه وصدقه،وأن الحياة في قمة تعقيدها تظل حاسرة الرأس .

ولقد رأت جامعة قطر منذ قامت بتوجيهات حضرة صاحب السمو الأمير الرئيس الأعلى للجامعة ، أن حقيقة المجد وغاية الانجاز وجوهر الانتصار على مشكلاتنا عندما نجوع ومشكلاتنا عندما نشبع هي في أن نتذكر أن نقول « إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين » .

الآن إذن تنشر الصحف وتشرع الأقلام وتبدأ المسيرة .

وفقنا الله وسدد خطانا وبارك أعمالنا .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .